Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تصوره، وما يستغرب تصوره، وهذا ناشيء من غرورهم العقلى الذى لا يجدى فتيلا.

بل إن بعض المنكرين يدعى أن الحديث يتنافى مع المكتشفات الحديثة من الميكروبات... والعجيب: أنهم آمنوا بتلك المكتشفات أكثر من إيمانهم بالغيب، وبما قاله المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى... ولكنهم لا يصرحون، لقد حاولوا إنكار السنة الصحيحة حباً فى الجرى وراء كل جديد وبراق.

وأغرب من هذا: أن كثيرين من الناس يؤمنون بخرافات الأوربيين، وينكرون حقائق الإسلام أو يتأولونها، ومنهم من يؤمن بخرافة استحضار الأرواح، وينكر وجود الملائكة بتأويله العصرى الحديث، وليستمع المنكرون والمكابرون إلى قول ابن قتيبة: «أن من حمل أمر الدين على ما شاهد، فجعل الذباب لا يعلم موضع السم، وموقع الشفاء واعترض على ما جاء فى الحديث مما لا يفهمه، فإنه منسلخ من الإسلام مخالف لما جاء به الرسول ﷺ وما درج عليه الخيار – من صحابته – والتابعون.

ومن كذب ببعض ما جاء به رسول الله ﷺ، كمن كذب به كله»[1].

وقال الخطابى: «تكلم على هذا الحديث من لا خلاق له، فقال: كيف يجتمع الشفاء والداء فى جناحى الذباب؟

وكيف يعلم ذلك من نفسه حتى يقدم جناح الشفاء وما الجأه إلى ذلك.

قال: وهذا سؤال جاهل أو متجاهل، فإن كثيراً من الحيوان قد جمع الصفات المتضادة، وقد ألف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان، وأن الذى ألهم النحلة البيت العجيب الصنعة للتعسيل فيه، وألهم النملة أن تدخر قوتها أوان حاجتها، وأن تكسر الحبة نصفين لئلا تستنبت، لقادر على إلهام الذبابة أن تقدم جناحا وتؤخر الآخر.

---

(١) انظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٣٩٠ جـ ١ المطبعة العلمية بمصر سنة ١٣٢٦هـ.